مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ١

دور الإمام الحسن (عليه السلام) في تعزيز الثقافة الإسلامية خلال فترة الصلح

علاء محمد ناجي
وزارة التربية/ المديرة العامة لتربية كربلاء قسم تربية الهندية

م.م محمد شخير حمزة
جامعة بابل/ قسم شؤون الإقسام الداخلية

م.علي عبيس حسين علي المعموري
جامعة بابل/ مركز الدراسات

البريد الإلكتروني Email : ali.mamouri6@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الإمام الحسن (عليه السلام)، الصلح، الثقافة الإسلامية.

كيفية اقتباس البحث

ناجي ، علاء محمد ، محمد شخير حمزة ، علي عبيس حسين علي المعموري ، دور الإمام الحسن (عليه السلام) في تعزيز الثقافة الإسلامية خلال فترة الصلح ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The role of Imam Hassan (peace be upon him) in promoting Islamic culture during the period of reconciliation

Alaa Mohammed Naji
Ministry of Education / Director General of Karbala Education Department of Education Hindi

M.M. Mohammed Shakhir
Hamza / University of Babylon / Department of Internal Departments Affairs

M. Ali obayes Hussein
Ali Al-Mamouri
University of Babylon / Center for Civilization and Historical Studies

Keywords : Imam Hassan (peace be upon him), Peace, Islamic culture.

How To Cite This Article
Naji , Alaa Mohammed, Mohammed Shakhir, Ali obayes Hussein Ali obayes Hussein Ali Al-Mamouri , The role of Imam Hassan (peace be upon him) in promoting Islamic culture during the period of reconciliation, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2025,Volume:15,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The period of reconciliation between Imam Hassan (peace be upon him) bin Ali (peace be upon him) and Muawiyah bin Abi Sufyan is one of the most prominent periods in the history of the Islamic nation, during which the nation faced serious political and social challenges, and reconciliation came as a decisive solution to reduce internal tensions and conflicts, and Imam Hassan (peace be upon him) had a pivotal role at this stage, as he worked to promote Islamic culture and preserve religious values amid crises, and that he (peace be upon him) thanks to his wisdom and insightful outlook, chose reconciliation with Muawiya as a way to avoid, More conflicts and strife, but this reconciliation was not just a

political agreement, but rather the embodiment of a deeper vision aimed at preserving the essence of religion and its principles in times of turmoil, as the goal of reconciliation was to preserve the unity and stability of the nation, reduce tensions, promote internal peace, embody the supreme values of Islam and seek to strengthen the unity of the nation and avoid strife, which helped preserve and strengthen Islamic principles under difficult circumstances.

ملخص البحث

تُعد فترة الصلح بين الإمام الحسن (عليه السلام)بن علي (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان من أبرز الفترات في تاريخ الأمة الإسلامية، إذ واجهت الأمة خلالها تحديات سياسية واجتماعية جسيمة، وجاء الصلح كحل حاسم لتخفيف التوترات والنزاعات الداخلية، وكان للإمام الحسن (عليه السلام) دور محوري في هذه المرحلة، حيث عمل على تعزيز الثقافة الإسلامية والحفاظ على القيم الدينية وسط الأزمات، وأنه (عليه السلام) بفضل حكمته ونظرته الثاقبة، اختار الصلح مع معاوية كوسيلة لتجنب المزيد من الصراعات والفتن، لكن هذا الصلح لم يكن مجرد اتفاق سياسي، بل كان تجسيدًا لرؤية أعمق تهدف إلى الحفاظ على جوهر الدين ومبادئه في أوقات الاضطراب، كما كان الهدف من الصلح هو الحفاظ على وحدة الأمة واستقرارها، وتخفيف التوترات وتعزيز السلام الداخلي وتجسيد القيم العليا للإسلام والسعي إلى تعزيز وحدة الأمة وتفادي الفتن ، مما ساعد في الحفاظ على المبادئ الإسلامية وتعزيزها في ظل الظروف الصعبة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

تعد الثقافة الإسلامية فرعًا من فروع بين الثقافات الإنسانية، إذ تستمد أصولها ومرجعيتها من الوحي الإلهي، الذي يمثل آخر رسالات السماء إلى الأرض وخاتم الخطاب الإلهي للبشرية، وقد أحدث هذا الوحي تحولًا هائلًا في تاريخ البشرية، إذ نقل الإنسان من ظلام الجهل إلى نور الهداية، ومن عبادة الأوثان إلى عبادة الله الواحد، وهذا التحول كان عظيمًا بشكل خاص بالنسبة للعرب، حيث انتقلوا من الجهل إلى المعرفة، ومن الفرقة إلى الوحدة، ومن العداء إلى الأخوة والتعاون، مما حولهم من مجتمع غير ذي قيمة إلى أمة عظيمة ذات شأن مهيب.

مشكلة البحث: كانت فترة الصلح بين الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان فترة حساسة وعصيبة في تاريخ الإسلام. حيث كان الصلح يهدف إلى تجنب المزيد من النزاعات

والاقتتال بين المسلمين، ولكنه أدى أيضاً إلى فقدان بعض المسلمين الثقة في القيادة الإسلامية الشرعية، وفي ظل هذه الأوضاع، كان هناك خطر من تراجع القيم والمبادئ الإسلامية الأصيلة وتشتت الأمة الإسلامية، بالإضافة إلى التهديدات الخارجية التي كانت تواجهها. وهذه الظروف هددت بتفكك الأمة الإسلامية وضعفها، مما يعرض الثقافة الإسلامية للخطر.

أهمية البحث: تكمن أهمية دور الإمام الحسن (عليه السلام)في تعزيز الثقافة الإسلامية خلال فترة الصلح في كونه نموذجاً للتسامح والحكمة والقدرة على استيعاب التحديات والصعوبات، فالإمام الحسن (عليه السلام) لم يكن فقط زعيمًا سياسيًا، بل كان أيضًا حاملاً للقيم الإسلامية الأساسية، وكان دوره كان حاسمًا في الحفاظ على الوحدة الإسلامية وتفادي الفتن الداخلية التي قد تضعف الأمة، حيث أنه (عليه السلام) فضل صبره وحكمته، حافظ الإمام الحسن على المبادئ الإسلامية وساهم في تعزيزها خلال فترة كانت فيها الأمة في حاجة ماسة إلى الاستقرار الثقافي والديني. وكان كان لدور الإمام الحسن (عليه السلام) في تلك الفترة أيضًا أهمية كبيرة في حماية الثقافة الإسلامية ومنع ضياعها، حيث سعى إلى الحفاظ على وحدة الأمة وتجنب مزيد من سفك الدماء، واستغل فترة الصلح في نشر الثقافة الإسلامية وتعليم الناس مبادئ دينهم.

هدف البحث: كان الهدف الرئيسي للإمام الحسن (عليه السلام) خلال فترة الصلح هو تحقيق الاستقرار في الأمة الإسلامية وحماية الدين من الانقسامات الداخلية، كما سعى إلى الحفاظ على القيم الإسلامية وتعزيزها، مع التأكيد على مبادئ مثل العدل والتسامح والحكمة، حتى في ظل الظروف السياسية الصعبة، بالإضافة إلى ذلك كان هدفه إبراز أن الصلح ليس مجرد حل للنزاعات والصراعات، بل هو وسيلة للحفاظ على وحدة الأمة وتعزيز ثقافتها ومبادئها الإسلامية، وعلاوة على هذا ترك الإمام الحسن (عليه السلام) إرثًا عظيمًا للمسلمين، حيث أصبح نموذجًا في الصبر والتسامح والحكمة.

واشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:المبحث الأول: سيرة الإمام الحسن (عليه السلام) المبحث الثاني: دور الإمام الحسن (عليه السلام) في تعزيز الثقافية الإسلامية المبحث الثالث: التحليل الاجتماعي لدور الإمام الحسن (عليه السلام) خلال فترة الصلح على تعزيز الثقافة الإسلامية

المبحث الأول

سيرة الإمام الحسن (عليه السلام)

المطلب الأول: حياته ونسبه

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف الهاشمي القريشي، سبط الرسول الكريم وريحانته[١]، وأمه هي سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وأله وسلم)[٢]، وتؤكد المصادر التاريخية أن الإمام الحسن (عليه السلام)(عليه السلام) ولد في المدينة المنورة في النصف من شهر رمضان من السنة الثالثة للهجرة[٣]، ولما حملت به فاطمة الزهراء (عليها السلام) جاءت أم الفضل زوجة العباس إلى رسول الله (صلى الله عليه وأله وسلم) وقالت: « يا رسول الله رأيت في المنام وكأن عضوًا من أعضائك قد سقط في حجري فقال (صلى الله عليه وأله وسلم) خيرًا رأيت، تلد فاطمة غلامًا فتكفلينه وترضعينه، فولدت فاطمة الزهراء الحسن (عليه السلام) فدفعة النبي إليها فأرضعته، وهو أول ولد يولد من سلالة الرسالة المحمدية»، وعن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: « لما ولد الحسن جاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال أروني أبني ما سميتموه قلت سميته حربًا، قال بل هو حسن[٤]، وعن جابر قال: «لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسن فولدت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أمرهم أن يلفّوه في خرقة بيضاء، فلفّوه في صفراء، وقالت فاطمة عليها السلام :يا علي سمّه ، فقال :ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخذه وقبّله، وأدخل لسانه في فمه، فجعل الحسن عليه السلام يمصّه، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :ألم أتقدّم إليكم أن لا تلفّوه في خرقة صفراء ؟! فدعا صلى الله عليه وآله وسلم بخرقة بيضاء فلفّه فيها ورمى الصفراء، وأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ثم قال لعلي عليه السلام :ما سمّيته؟ قال :ما كنت لأسبقك باسمه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما كنت لأسبق ربّي باسمه، قال : فأوحى الله عزّ ذكره إلى جبرئيل عليه السلام : أنّه قد ولد لمحمد ابن، فاهبط إليه فاقرأه السلام وهنّئه منيّ ومنك، وقل له : إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون، فهبط جبرئيل على النبي وهنّأه من الله عَزَّ وجَلَّ ومنه، ثم قال له : إنّ الله عَزَّ وجَلَّ يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون، قال : وما كان اسمه؟ قال : شبّر، قال : لساني عربي، قال : سمّه الحسن، فسمّاه الحسن، وعقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده عن الحسن بكبش في اليوم السابع من ولادته، وقال : "بسم الله، عقيقة عن الحسن، اللهمّ عظمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره، اللهمّ اجعلها وقاءً لمحمد وآله"، وأعطى القابلة شيئاً، وقيل: رجل شاة، وأهدوا منها إلى الجيران، وحلق رأسه ووزن شعره فتصدّق بوزنه فضة ورق[٥] وعن اسم الحسن، قال العسكري : «لم يكن هذا الأسم يعرف في الجاهلية، وقال المفضل أن الله حجب أسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي عليه السلام والسلام أبنيه»[٦].

وفي ذكر شخصيته، تؤكد المصادر التاريخية أن الحسن (عليه السلام) تميز بخصائص جعلت معاوية يوصي أصحابه باجتناب محاورته، لأنه (عليه السلام) كان أحسن الناس منطقًا في زمانه، وكان (عليه السلام) دائم الارتباط بالله تعالى وأكثر الناس خشية منه، إضافة لتمييزه سلام الله عليه بالزهد والخير والكرم والحلم، وفوق كل ذلك كان شجاعًا لا يخشى إلا الله تعالى فقد قال لمعاوية: «إن الخلافة لمن سار بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ... وليست الخلافة لمن عمل بالجود وعطل الحدود»[٧]، ولقد عاصر الحسن (عليه السلام) جده رسول الله وأمه الزهراء حدود سبع سنوات فأخذ عنهما الكثير من الخصال الحميدة والتربية الصالة ثم أكمل مسيرة حياته إلى جنب أبيه علي فصقلت شخصيته وبرزت مواهبة فكان نموذجًا رائعًا للشاب المؤمن واستقرت محبته في قلوب المسلمين، وما أمتازت به شخصية الحسن مهابته الشديدة التي ورثها عن جده المصحفي فكان إذ جلس أمام بيته انقطع الطريق وامتنع الناس عن المرور إجلالاً له مما يضطره إلى الدخول ليعود الناس إلى حالهم السابق[٨]، لأن الحسن (عليه السلام) كان أبيض اللون، مشرباً بحمرة، واسع العينين، كثّ اللحية، ليس بالطويل ولا بالقصير، مليحاً، عليه سيماء الأنبياء.[٩] أما كنيته فهي : "أبو محمّد" لا غير، وأما ألقابه فكثيرة، وهي : التقيّ والطيّب والزكيّ والسيّد والسبط والوليّ، كلّ ذلك كان يقال له ويطلق عليه، وأكثر هذه الألقاب شهرة "التقيّ" لكن أعلاها رتبة وأولاها به ما لقّبه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث وصفه به وخصّه بأن جعله نعتاً له، فإنّه صحّ النقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما أورده الأئمة الأثبات والرواة الثقات أنّه قال : "إبني هذا سيّد"، فيكون أُولى ألقابه "السيّد"[١٠]. وفي ذكر زوجاته، تزوج الحسن (عليه السلام) تسع نساء وله من الأولاد أحد عشر ولدًا وبنتًا واحدة أول أولاده عبد الله وآخرهم أبنته أم الحسن فاطمة، قال الشيخ المفيد في رسالته: «أن أولاد الحسن خمس عشر ذكرًا وأنثى واحدة»[١١].

كناه : أبو محمد ، وأبو الحسن ، وأبو بكر .

ألقابه .. زين العابدين ، سيد الساجدين ، السجاد ، ذو الثفنات .

أولاده:

قال المفيد في الإرشاد : كان له من الأولاد خمسة عشر من الذكور ومن الاناث أربع وهم محمد الباقر أمه فاطمة بنت الحسن السبط والحسن ، والحسين الأكبر لم يعقبها أم ولد وزيد ، وعمر وأمهما أم ولد ، والحسين الأصغر وعبيد الله وسليمان لم يعقب ، وعلي وهو أصغر ولده وخديجة أمهما أم ولد ، ومحمد الأصغر أمه أم ولد وفاطمة وعلية وأم كلثوم أمهن أم ولد صفته في اخلاقه واطواره كان افضل أهل زمانه واعلمهم وافقههم وأورعهم وأعبدهم وأكرمهم وأحلمهم

وأصبرهم وأفصحهم ، وأحسنهم اخلاقاً ، وأكثرهم صدقة ، وأرأفهم بالفقراء وأنصحهم للمسلمين ، وكان معظماً مهيباً عند القريب والبعيد والولي والعدو .

عبادته:

ومنها دعاؤه عند اللجأ إلى الله تعالى، والذي جاء فيه: اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ تَعْفُ عَنَّا فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ تَشَأْ تُعَذِّبْنَا فَبِعَدْلِكَ * فَسَهِّلْ لَنَا عَفْوَكَ بِمَنِّكَ،..."(١٢)؛ وضوؤه: عندما يريد الوضوء يصفرّ لونه، فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء؟ فأجابهم عن خوفه وخشيته من الله قائلا...(١٣)؛ أما صلاته فاشار اشوب قائلًا: "كَانَ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ غَشِيَ لَوْنَهُ لَوْنٌ آخَرَ وَ كَانَ قِيَامُهُ فِي صَلَاتِهِ قِيَامَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ ..." (١٤) ؛ أما صيامه فقد كان يحث على الصوم .(١٥)وأشار الزهري عن أزهد الناس، فقال: علي بن الحسين(١٦).وأنه حج خمسا وعشرين حجّة راجلا(١٧).

طاعة الله :

قال طاووس الفقيه رأيت زين العابدين لا يطوف بالبيت من العشاء إلى السحر ويتعبد فلما لم ير أحداً رمق السماء بطرفه وقال : إلهي غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون انامك وأبوابك مفتحات للسائلين جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد الله في عرصات القيامة ثم بكى وقال :وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاك ولا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولكن سولت نفسي وأعانني على ذلك سترك المرخى علي فانا الان من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم إن أنت قطعت حبلك عني فواسوأتاه غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين جوزوا

وللمثقلين حطوا أمع المخفين أجوز أم مع المثقلين أحط ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب أما أن لي أن أستحي من ربي ثم بكى وأنشأ يقول: أتحرقني بالنار يا غاية المنى * فأين رجائي ثم أين محبتي أتيت بأعمال قباح زرية وما * في الورى خلق جنى كجنايتي.

ثم بكى وقال: سبحانك تعصى كأنك لا ترى، وتحلم كأنك لم تعص تتودد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجة إليهم، وأنت يا سيدي الغني عنهم ثم خر إلى الأرض ساجدا؟ قال: فدنوت منه وشلت برأسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي على خده، فاستوى جالسا وقال: من الذي أشغلني عن ذكر ربي؟ فقلت: أنا طاوس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع والفزع؟ ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جانون، أبوك الحسين بن علي وأمك فاطمة الزهراء، وجدك رسول الله صلى الله عليه وآله!؟ قال: فالتفت إلي وقال: هيهات هيهات يا طاوس دع عني حديث أبي وأمي وجدي خلق الله الجنة لمن أطاعه وأحسن، ولو كان عبدا

حبشيا، وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولدا قرشيا أما سمعت قوله تعالى " فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون " والله لا ينفعك غدا إلا تقدمة تقدمها من عمل صالح. (١٨)

مؤلفاته :

١-كتاب سُمي بـ"كتاب علي بن الحسين" وقد فُقد هذا الكتاب، وقد عُثر على قطعة يسيرة منه نقلها عنه الإمام الباقر عليه السلام وعند ذكره للحديث يقول : "وجدنا في كتاب علي بن الحسين"[١٩].

٢-ديوان منسوب للإمام السجاد (عليه السلام): ديوان من الشعر فية نصائح و ومواعظ كثيرة ، و نسخة مخطوطة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بخطّ السيد أحمد بن الحسين الجزائري، وقد استنسخها على نسخة بخط السيد محمد بن السيد عبد الله الشوشتري (ت ١٢٨٣ هـ) [٢٠].

٣-الصحيفة السجادية: ولا يكاد بيت شيعي يخلو منها لما فية أدعية مباركة تحتوي على واحد وستين دعاء في فنون الخير وأنواع العبادة ؛ فكانت نسخة منها عند زيد الشهيد ، ثم انتقلت إلى أولاده وإلى أولاد عبد الله ابن الحسن المثنى كما هو مذكور في أولها ؛وقد ترجمت السجادية للعديد من اللغات العالم.

٤-لصحيفة الثانية السجادية ، جمعها الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي نزيل اصفهان واقتصر فيها على ما ليس في الصحيفة الكاملة من الأدعية .

٥-الصحيفة الثالثة السجادية جمعها الميرزا عبد الله الاصفهاني المعروف بالأفندي صاحب رياض العلماء .

٦-الصحيفة الرابعة السجادية: جمعها الميرزا حسين النوري .

٧- الصحيفة الخامسة السجادية :جمعها السيد محسن الأمين العاملي .

٨-رسالة الحقوق وهذه الرسالة: أوردها الصدوق في الخصال بسند معتبر وأوردها الحسن بن علي بن شعبة الحلبي في تحف العقول .

المطلب الثاني: فترة الصلح وأسبابها

بعد وفاة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في عام ٦٦١ ميلادي، أصبح الوضع السياسي مضطرباً بشكل كبير، وعلى أثره تولى الإمام الحسن (عليه السلام) إمامة المسلمين في وقت عصيب، وبعد مقتل الإمام علي (عليه السلام)، تسلّم معاوية بن أبي سفيان السلطة في الشام وأعلن نفسه خليفة للمسلمين، مما أدى إلى تفاقم النزاع بينه وبين الإمام الحسن (عليه

السلام)، وهذا النزاع لم يكن مقتصراً على الجوانب السياسية، بل كان له أبعاد دينية وأخلاقية أيضاً، حيث كان هناك خلاف يدور بين مؤيدي أحقية الإمام الحسن (عليه السلام) في القيادة وبين أنصار معاوية في تسلم القيادة، وفي ظل الظروف الصعبة التي كان يواجهها الإمام الحسن (عليه السلام)، بما في ذلك التهديدات الأمنية والضغوط من قبائل بني هاشم وحلفائهم، كان من الضروري البحث عن حل سلمي لتفادي تصاعد الأزمات، وقد كان هذا يتطلب استراتيجية تهدف إلى استقرار الأمة وتجنب الفتنة، بناءً على ذلك تم التوصل إلى صلح بين الطرفين، حيث تنازل الإمام الحسن (عليه السلام) عن حقه في الخلافة لمعاوية، وذلك مقابل ضمان الأمان لأهل البيت وأتباعهم واحترام الميثاق الديني والسياسي. لم يكن الصلح مجرد توافق سياسي، بل كان يهدف أيضاً إلى الحفاظ على النظام الاجتماعي والأمني للأمة الإسلامية. وعلى الرغم من أن فترة الصلح شهدت تعقيدات وتحديات، فقد أدت إلى تحقيق استقرار نسبي في العالم الإسلامي، وترك تأثيراً كبيراً على تاريخ الأمة من خلال القرارات السياسية والتوجهات الثقافية والدينية التي أرسى لها، من جهة أخرى، فقد كانت دوافع معاوية لطلب الصلح مختلفة، إذ لم تكن دوافعه ناتجة عن عجز عن القتال أو رغبة في الإصلاح أو حقن الدماء، بل كانت مرتبطة بتحقيق أهدافه الشخصية والطموحات السياسية، فقد كان معاوية يسعى لتحقيق مآربه بشكل غير مشروط، وهو ما ظهر في مواقفه السابقة وسلوكياته[٢١].

كانت خطوة الصلح التي قام بها الإمام الحسن (عليه السلام) مع معاوية بن أبي سفيان مرحلة مفصلية في تاريخ الأمة الإسلامية، إذ قرر الإمام الحسن (عليه السلام) هذا الصلح بعد أن وجد نفسه أمام وضعٍ عسكري وسياسي صعب، حيث كان جيشه يعاني من تفتت داخلي وانقسام بين قادته، الذين أبدوا خيانة في ولائهم لمعاوية، وبهذا أدرك الإمام الحسن (عليه السلام) أن استمرار القتال سيؤدي إلى هزيمة محققة وفناء أهل بيته وأصحابه الصالحين، لذا كان الصلح خياراً أكثر عقلانية للحفاظ على وحدة الأمة وسلامتها[٢٢].

والصلح لم يكن خياراً سهلاً، بل كان نتيجة للتحديات التي واجهها الإمام الحسن، فالصلح الذي قرّر الإمام عليه السلام قبوله قد أحاطه بشروطٍ تجعل الإمام عليه السلام في موقع القوّة دائماً ومعاوية في موقع الضعف على المدى القريب والبعيد، سواء كان معاوية يفي بالشروط أم لا، فإنّ عدم الوفاء بها يضمن للإمام عليه السلام ولخطّ أهل البيت عليهم السلام نصراً على المدى البعيد لا محالة[٢٣]، وقد تعهد معاوية إلى الإمام الحسن عليه السلام بجملة من الأمور، حيث كتب إليه : « إنّي صالحتك على أنّ لك الأمر من بعدي ولك عهد الله وميثاقه وذمّته لا أبغيك غائلة ولا مكروهاً، وعلى أن أعطيك في كلّ سنة ألف ألف درهم من بيت المال ، وعلى أنّ لك

خراج (فسا) و(دار أبجرد) تبعث إليها عمّالك، وتصنع بهما ما بدا لك، وأمّا شروط الإمام الحسن (عليه السلام) فهي :أن يعمل معاوية بكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله ،وليس لمعاوية أن يعهد لأحدٍ من بعده عهداً ،والناس آمنون حيث كانوا في العراق والشام والحجاز وتهامة ،مع أمان شيعة وأصحاب علي عليه السلام على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم ،وأن لا يبغي للحسن ولا لأحد من أهل بيته غائلة سرّاً وعلانيةً ،ولا يُخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق، وأن لا يسميه الحسن عليه السلام بأمير المؤمنين ،وأن لا يقيم عنده شهادة ،ولا يتعقب معاوية على شيعة عليّ عليه السلام شيئاً ،وأن يفرق في أولاد من قُتل مع أبيه عليه السلام يوم الجمل وصفين ألف ألف درهم[٢٤].

بموجب الصلح، تم تنفيذ شروط الاتفاق بين الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاوية وفقاً لبنود محددة نذكرها بالتفصيل:

١)تنازل الإمام الحسن (عليه السلام) عن حقه في الخلافة لمعاوية، وهو ما كان خطوة رئيسية لتجنب النزاع والاقتتال بين المسلمين.

١) ضمان الأمان لأهل البيت وأتباعهم لحمايتهم من أي انتقام أو مضايقات، مما يعكس حرص الإمام الحسن (عليه السلام) على حماية عائلته وأتباعه.

٢) تم الاتفاق على ضرورة احترام معاوية للمبادئ الإسلامية وعدم تغيير النظام بما يتعارض مع القوانين والأخلاقيات الإسلامية.

الإمام الحسن (عليه السلام)، رغم إدراكه لصعوبة الوضع، اختار الصلح حفاظاً على المصلحة الإسلامية الكبرى وحقن الدماء، بدلاً من الاستمرار في معركة قد تضعف الكيان الإسلامي، وبهذا الخيار، ضمِن الإمام الحسن (عليه السلام) بقاء الأمة الإسلامية وكيانها الصالح، وسعى للإصلاح من الداخل[٢٥].

يمكن للدارس لسيرة الإمام الحسن (عليه السلام) أن يلاحظ أن هناك خطين أساسيين لمبدأ السلم واللاعنف في منظومته الفكرية العامة. الخط الأول يتعلق بكيفية التعامل مع العدو الخارجي وموقفه من مبدأ السلم واللاعنف. أما الخط الثاني، فيحدد كيفية التعامل مع ما يمكن أن يُطلق عليه "العدو الداخلي"، حتى وإن كان مسلمًا، ويقوم على مبادئ السلم المتمثلة في الكلمة الطيبة والحوار الذي يعتمد على دفع السيء بالحسن، بناءً على ذلك يجب أن يكون من تربى في كنف رسول الله وبيت الإمام علي (عليه السلام) رمزًا للسلام والسلم، حيث إن أساس هذا الإسلام هو الحلم، وهي صفة معروفة من صفات الإمام الحسن (عليه السلام). فقد كان (عليه السلام) يتمتع بالحلم والأناة، ويمتاز بالهدوء وضبط النفس حتى في حالات الغضب، مما يعكس تربية راسخة

على القيم السلمية واللاعنفية ، وكانت فترة الصلح بين الإمام الحسن (عليه السلام)ومعاوية مرحلة محورية في التاريخ الإسلامي، حيث قدم الإمام الحسن (عليه السلام)نموذجاً في التعامل مع النزاعات السياسية بطريقة تحافظ على المصلحة العامة وتجنب الفتنة. لم يكن الصلح مجرد استقرار سياسي مؤقت، بل كان له تأثير طويل الأمد على الثقافة والمبادئ الإسلامية، وساهم في الحفاظ على وحدة الأمة وتوجيهها نحو القيم الأخلاقية والدينية في وقت كانت فيه الأمة في حاجة ماسة إلى الاستقرار[٢٦].

المبحث الثاني

دور الإمام الحسن (عليه السلام) في تعزيز الثقافية الإسلامية

المطلب الأول: مصادر الثقافة الإسلامية

قبل تحديد مصادر الثقافة الإسلامية لابد من تعريف أولًا: الثقافة، وثانيًا: الثقافة الإسلامية، فالثقافة عرفت (القيم، والمعتقدات والأشياء المادية والتي تكون مجموعها طريقة مجتمع ما في الحياة) وأن الثقافة تحتوي على ما نفكر فيه وكيف نتصرف وما نمتلكه من أشياء[٢٧].

أما الثقافة الإسلامية عرفت بأنها جملة المعارف التي كانت العقيدة الإسلامية سببًا بحثها سواء أكانت هذه المعارف تتضمن العقيدة الإسلامية وتبحثها مثل علم التوحيد أم كانت مبنية على العقيدة مثل الفقه أم كان يقتضيها فهم ما ينبثق عن العقيدة الإسلامية من الأحكام مثل المعارف التي يوجبها الاجتهاد في الإسلامي كعلوم اللغة العربية ومصطلح الحديث وعلم الأصول فهذه كلها ثقافة إسلامية، لأن العقدية هي السبب في بحثها وترجع بمجملها إلى الكتاب والسنة[٢٨].

وعرفت أيضًا بأنها تراث فكري خلفته الحضارة الإسلامية في جميع جوانبه الديني، والفلسفي، والتشريعي واللغوي والأدبي والفني، وهذا التراث انبثق من التصور الشامل الذي كونه الإسلام في المجتمع والذي يستمد حقيقته من القران الكريم الذي يمثل مصدرًا رئيسًا لجميع أوجه التراث الحضاري للأمة الإسلامية[٢٩]

أما مصادر الثقافة الإسلامية هي:

١) **القرآن الكريم:** يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول والأسمى للثقافة الإسلامية، وهو يحتوي على مجموعة شاملة من القيم والأخلاق والمعارف التي تحكم حياة المسلم، وعرف بأنه كلام الله تعالى المعجز الذي نزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المنقول بالتواتر، المكتوب بين دفتي المصحف، المتعد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس[٣٠].

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

٢) **السنة النبوية:** وتعد السنة النبوية ثاني مصدر من مصادر التشريع الإسلامي فهي كل ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وأله وسلم) من قول أو فعل، أو تقرير، أو هم أو كف، أو سيرة، أو صفة خلقية[٣١].

٣) **الإجماع:** هو اتفاق علماء المسلمين على حكم شرعي معين، بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وأله وسلم)، في حادثة على أمر من الأمور في عصر من العصور وهو يعتبر أحد مصادر التشريع الإسلامي[٣٢].

٤) **القياس:** هو استنباط حكم شرعي جديد عن طريق قياسه بحكم شرعي سابق، أو هو بيان حكم أمر غير منصوص على حكمه بإلحاقه بأمر معلوم حكمه بالنص عليه، لاتفاقهما في علة الحكم[٣٣].

أما أهداف الثقافة الإسلامية

أ)تعميق الانتماء للإسلام وربط المسلم بالمصدرين الكتاب والسنة، وتبصيره بما فيهما من أصول القيم الخلقية والحضارية، وذلك من أجل تحصينه اعتقادًا وفكرًا وسلوكًا من التيارات الفكرية المعارضة للإسلام.

ب)إبراز النظرة الشمولية للإسلام بوصفه منهجًا شاملًا لجميع جوانب الحياة أساسه التوحيد والتخلص من النظرة الجزئية للإسلام التي تقصره على بعض جوانب الحياة.

ج)تجلية مواقف الإسلام من قضايا العصر وخاصة في مجالات العلوم المختلفة وحركة الفكر ونظم الحياة الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية ونقدها من المنظور الإسلامي.

د)بيان تفوق الإسلام وتميزه على المذاهب الفكرية والأيدولوجيات في كافة شؤون الحياة وإظهار قدرته على تحقيق السعادة الإنسانية في مقابل إخفاق تلك المذاهب والأيدولوجيات.

هـ)إعطاء المسلم صورة وافية عما صنعته رسالة الإسلام العامة الشاملة في الحياة الإنسانية من تحريرها للبشر من الوثنيات والخرافات وإنقاذهم من التخلف الفكرية والتفكك الاجتماعي.

و)التعريف بخصاص الإسلام وإظهاره كنظام حياة شامل على جميع المذاهب والمناهج والأديان.

ز)إثارة العزة والكرامة في نفس المسلم، لأنه يمتلك الدين الأكمل والمنج الأفضل.

ح)تشخيص حالة الأمن في مجالي الفكر والسلوك والحركة الحضارية وبيان مواطن الخلل فيها ومنهج العلاج[٣٤].

المطلب الثاني: التأثير الثقافي للإمام الحسن خلال فترة الصلح

في السياق الاجتماعي، كان للإمام الحسن تأثير كبير على تعزيز القيم الإنسانية والإسلامية مثل العدل والإحسان والرحمة، ولقد تواصل مع الناس وسعى لتلبية احتياجاتهم وتحسين ظروفهم، مما

عزز من روح التعاون والمساعدة المتبادلة بين المسلمين، وعلاوة على هذا لم يكن الإمام الحسن (عليه السلام) قائدًا سياسيًا فحسب، بل كان أيضًا عالِمًا ومثقفًا خلال فترة حكمه وصلاحيته، عمل على نشر تعاليم الإسلام وتوضيح المفاهيم الدينية الأساسية من خلال خطبه ومواعظه، عمّق فهم الناس للإسلام وأبرز أهمية الأخلاق والعدالة والرحمة، مما ساهم في تعزيز الثقافة الإسلامية وجعل القيم الإسلامية جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية، وقد اشتهر الإمام الحسن (عليه السلام) بتعامله الرحيم والمتسامح مع مختلف الفئات والفرق الإسلامية وخلال فترة الصلح، حرص على الحفاظ على حقوق المسلمين من جميع الانتماءات، مما عزز قيم التسامح والتعايش بين الجماعات المختلفة داخل الأمة الإسلامية، وساهم في بناء مجتمع يقوم على الاحترام المتبادل والتفاهم[٣٥].

وبعد الصلح، لم يتوقف الإمام الحسن (عليه السلام) عن دوره في الإصلاح والتوجيه، بل استمر في تقديم النصح والإرشاد للأمة وساهم في تطوير الفكر الإسلامي من خلال حواراته وتعاليمه، وشجع على التفكير النقدي والتعلم المستمر، مما ساعد في نشر ثقافة العلم والتطوير الشخصي في المجتمع، وعند توليه الخلافة بعد وفاة أبيه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، واجه الإمام الحسن (عليه السلام)تحديات كبيرة بسبب الحروب والاضطرابات رغم إدراكه لمشاعر العداء التي يكنها معاوية، اختار الإمام الحسن (عليه السلام) تجنب الحرب والفتنة حرصًا على وحدة المسلمين، مما ساعد في تحقيق استقرار اجتماعي وتعزيز السلم[٣٦].

تمكن الإمام الحسن (عليه السلام) من توجيه اهتمام الأمة إلى قضايا أخرى هامة مثل التعليم الديني وتعزيز القيم الأخلاقية، حيث كان الإمام الحسن (عليه السلام) ملتزمًا بالحفاظ على التراث الإسلامي وتعاليم الدين الأصيلة خلال فترة الصلح، عمل على تعزيز المبادئ والقيم التي أرساها والده الإمام علي (عليه السلام)، لضمان عدم تحريف المبادئ الإسلامية في ظل الظروف السياسية المتغيرة، كما تجسدت رحمته وتسامحه بوضوح خلال فترة الصلح، حيث أظهر قدرًا كبيرًا من التسامح مع خصومه. هذا السلوك عزز ثقافة الرحمة والتعاون بين المسلمين، وأصبح جزءًا من القيم الأساسية التي تعزز الروح الإسلامية، بالإضافة إلى ذلك قام الإمام الحسن (عليه السلام) بتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي من خلال مشاريع خيرية ودعم الفقراء والمحتاجين وهذا النهج ساهم في تحسين الظروف المعيشية للناس وأكسبه احترامًا واسعًا كقائد عادل ومحبوب، فضلًا عن ذلك ترك الإمام الحسن (عليه السلام) إرثًا ثقافيًا وأخلاقيًا هامًا من خلال تصرفاته ومواقفه، أرسى قواعد للقيادة الأخلاقية والرحمة، وأصبح نموذجًا يُحتذى به في كيفية الجمع بين السياسة والأخلاق وكيفية التعامل بحكمة مع التحديات. استمر إرثه في

التأثير على الأجيال اللاحقة، حيث أصبح رمزًا للفضيلة والتسامح في التاريخ الإسلامي، وشجع على التركيز على بناء المجتمع وتعزيز الوحدة الإسلامية بدلاً من الانشغال بالصراعات السياسية، مما ساعد في توجيه طاقات الأمة نحو تحقيق أهداف نبيلة.[٣٧].

المبحث الثالث

التحليل الاجتماعي لدور الإمام الحسن (عليه السلام)خلال فترة الصلح على تعزيز الثقافة الإسلامية

المطلب الأول: نتائج دور الإمام الحسن (عليه السلام) في تعزيز الثقافة الإسلامية

الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) كان له دور مهم في تعزيز الثقافة الإسلامية خلال فترة حياته، وقد كان هذا الدور متعدد الأبعاد باعتباره حفيد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كان للإمام الحسن تأثير كبير على المجتمعات الإسلامية.

كان الإمام الحسن (عليه السلام) معروفًا بعلمه العميق وورعه الكبير، وهو ما انعكس في مواعظه وتعاليمه. استندت معرفته إلى تعاليم النبي محمد وأقوال الصحابة، وكان يسعى جاهدًا لنشر هذه التعاليم بطرق تعكس القيم الإسلامية الأصيلة من خلال هذه الجهود، ساهم في تعزيز الفهم الصحيح للإسلام ورفع مستوى الوعي الديني بين المسلمين، مشددًا على أن الإسلام يجب أن يُعاش كمنهج فكري وروحي يمتد إلى القلوب والعقود، وفي ظل النزاعات السياسية التي كانت تعاني منها الأمة الإسلامية، لعب الإمام الحسن (عليه السلام) دورًا كبيرًا في الحفاظ على وحدة الأمة وسلامتها وخاصة بعد وفاة والده الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) [٣٨].

تميز الإمام الحسن (عليه السلام) بتعزيز القيم الأخلاقية من خلال سلوكه النبيل وتعاليمه، حيث كان يركز على نشر القيم مثل الصبر، والتسامح، والإحسان، مما ساعد في بناء مجتمع إسلامي قائم على الأخلاق الفاضلة والقيم الإنسانية الرفيعة. كما كان يؤكد على أهمية العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، داعيًا إلى مكافحة الفساد والظلم والتمييز، مما ساعد في ترسيخ مفاهيم المساواة والعدالة في المجتمع الإسلامي، وقد أظهر الإمام الحسن (عليه السلام) مواقف إنسانية نبيلة، حيث كان يهتم بمساعدة الفقراء والمحتاجين، ويعزز من قيم الكرم والإحسان، وهذه المواقف ساهمت في تعزيز الروح الجماعية في المجتمع الإسلامي وشجعت على التعاون والتضامن بين المسلمين، كما اهتم الإمام الحسن (عليه السلام) بنشر المعرفة وتعليم الناس من خلال إلقاء الدروس والمحاضرات التي تسهم في رفع مستوى الوعي الديني والثقافي. كما حافظ على التراث النبوي من خلال الحفاظ على السنة النبوية وتفسيرها بما يتماشى مع روح الإسلام، مما ساعد في حماية وتطوير الفهم الديني الصحيح[٣٩].

وخلاصة القول يمكن لنا تحديد أهم نتائج دور الإمام في تعزيز الثقافية

١)**التأثير على المجتمع الإسلامي:** أن الإمام الحسن (عليه السلام) لم يكن له دور فقط في تحسين الوضع السياسي، ولكن أيضًا في ترسيخ القيم الثقافية والدينية للإسلام. ففترة الصلح لم تكن مجرد فترة انتقالية، بل كانت فرصة للإمام الحسن لتعزيز المبادئ الإسلامية وبناء قاعدة قوية من التفاهم والتعاون التي ساعدت على تعزيز الثقافة الإسلامية في مجملها، بذلك، يمكن القول إن الإمام الحسن (عليه السلام) لعب دورًا محوريًا في تعزيز الثقافة الإسلامية خلال فترة الصلح من خلال عمله على نشر المعرفة، تعزيز القيم الأخلاقية، والحرص على السلام والاستقرار داخل الأمة الإسلامية.

٢)**التأثير على الأجيال القادمة:** لم يكن للإمام الحسن تأثير مقتصر على زمانه فقط، بل شكلت تصرفاته ومواقفه نموذجًا للأجيال القادمة في كيفية التعامل مع القضايا الصعبة وإدارة الأزمات وتعزيز القيم الإسلامية.

٣)**الاستفادة من تجربة الصلح:** قدم الإمام الحسن (عليه السلام) من خلال تجربة الصلح دروسًا هامة حول إدارة الأزمات والتعامل مع التحديات السياسية. هذه الدروس أصبحت جزءًا من التعاليم الإسلامية حول التصرف بحكمة في مواجهة الأزمات والصراعات.

٤)**مواصلة الأعداء والدعوة للإصلاح:** كان للإمام الحسن دور كبير في الإعداد للثورة وتدريب الجيش، مما مهد الطريق لأخيه الحسين لمواصلة الدفاع عن المبادئ الإسلامية. لقد كان الصلح مع معاوية خطوة ضرورية للحفاظ على وحدة المسلمين وتفادي الدمار الاقتصادي والنفسي الذي قد ينتج عن الصراعات الطاحنة[٤٠].

المطلب الثاني: شهادة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)

على الرّغم من أنّ معاوية قد وصل الى أهدافه المشؤومة، لكن وجود الإمام الحسن (عليه السلام) كان سدّاً منيعاً أمام تحقّق أهدافه المنحرفة، وإحدى تلك الأهداف تعيين وصيّ له، فكان يخشى القيام بذلك مع وجود الإمام الحسن (عليه السلام) ومن جانب آخر فانّ الإمام الحسن (عليه السلام) كان يستغل الفرص المناسبة لإظهار اعتراضه وإنكاره لمعاوية حتى إنّه قد أطلق عليه اسم طاغوت، لذا تجد معاوية قد صمّم على قتل الامام وسمّه.

وعلاوة على هذا، لقد دعا معاوية مروان بن الحكم إلى إقناع جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي . وكانت من زوجات الإمام الحسن (عليه السلام)عليه السلام . بأن تسقي الحسن السمّ وكان شربة من العسل بماء رومة، ، وكانت زوجة الامام وسيلةً مناسبةً لإجراء هدفه المنحط هذا، فأرسل لها ألف درهم ووعدها بأن يزوّجها من ولده يزيد بعد الامام الحسن، فسمّمت جعدة الإمام الحسن

(عليه السلام)بواسطة لبن أو ماء مسموم ولم يمضِ طويلاً حتى استُشهد الامام، فبعث إليها معاوية ألف درهم ولم يزوّجها بيزيد، وهكذا تمّ لمعاوية ما أراد، وكانت شهادته عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة أو تسع وأربعين، وحكم معاوية بفعلته هذه على مصير أُمة بكاملها، فأغرقها بالنكبات وأغرق نفسه وبنيه بالذحول والحروب والانقلابات، وتمّ له بذلك نقض المعاهدة إلى آخر سطر فيها[٤١]. وقال الإمام الحسن (عليه السلام)عليه السلام وقد حضرته الوفاة :"لقد حاقت شربته، وبلغ أمنيته، والله ما وفى بما وعد، ولا صدق فيما قال»، وورد بريد مروان إلى معاوية بتنفيذ الخطّة المسمومة فلم يملك نفسه من إظهار السرور بموت الإمام الحسن (عليه السلام)عليه السلام ، "وكان بالخضراء فكبّر وكبّر معه أهل الخضراء، ثم كبّر أهل المسجد بتكبير أهل الخضراء، فخرجت فأخته بنت قرظه بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف [زوج معاوية] من خوخة لها، فقالت : سرّك الله يا أمير المؤمنين، ما هذا الذي بلغك فسررت به ؟ قال : موت الحسن بن عليّ، فقالت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ثم بكت وقالت : مات سيّد المسلمين وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٤٢].

وزاد ابن قتيبة على هذا بقوله: " فلما أتاه الخبر أظهر فرحا وسرورا حتى سجد وسجد من كان معه، وبلغ ذلك عبد الله بن عباس – وكان بالشام يومئذ – فدخل على معاوية فلما جلس، قال معاوية: يا ابن عباس، هلك الحسن بن علي. فقال ابن عباس: نعم هلك أنا لله وانا اليه راجعون ترجيعا مكررا. وقد بلغني الذي أظهرت من الفرح والسرور لوفاته. أما والله ما سد جسده حفرتك، ولا زاد نقصان أجله في عمرك. ولقد مات وهو خير منك. ولئن أصبنا به، لقد أصبنا بمن كان خيرا منه، جده رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجبر الله مصيبته وخلف علينا من بعده أحسن الخلافة[٤٣].

ولمّا ازداد ألمه وثقل حاله استدعى أخاه سيّد الشهداء فأوصاه بوصيّته وعهد إليه بعهده ، وهذا نصّه :"هذا ما أوصى به الحسن بن عليّ إلى أخيه الحسين ، أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله ، وحده لا شريك له ، وأنّه يعبده حقّ عبادته ، لا شريك له في الملك، ولا وليّ له من الذلّ، وأنّه خلق كلّ شيء فقدّره تقديراً ، وأنّه أولى من عبده ، وأحقّ من حمد ، من أطاعه رشد ، ومن عصاه غوى ، ومن تاب إليه اهتدى، فإنّي أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك ، أن تصفح عن مسيئهم ، وتقبل من محسنهم ، وتكون لهم خلفاً ووالداً ، وأن تدفنني مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنّي أحقّ به وببيته ، فإن أبوا عليك فأُنشدك الله وبالقرابة التي قرّب الله منك والرحم الماسّة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يهراق من أمري محجمة من دم حتى تلقى رسول الله فتخصمهم وتخبره بما كان من أمر الناس إلين[٤٤].

وأمر الإمام (عليه السلام) قنبراً أن يحضر أخاه (محمد بن الحنفية)، فمضى إليه مسرعاً فلمّا رآه محمد ذُعر فقال : هل حدث إلاّ خير؟ ، فأجابه بصوت خافت : أجب أبا محمد. فذهل محمّد واندهش وخرج يعدو حتى أنّه لم يسوِّ شسع نعله من كثرة ذهوله، فدخل على أخيه وهو مصفرّ الوجه قد مشت الرعدة بأوصاله فالتفت(عليه السلام) له : «اجلس يا محمد ، فليس يغيب مثلك عن سماع كلام تحيى به الأموات وتموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم ومصابيح الدجى، فإنّ ضوء النهار بعضه أضواء من بعض، أما علمت أنّ الله عَزَّ وجَلَّ جعل ولد إبراهيم أئمة، وفضّل بعضهم على بعض ، وآتى داود زبوراً ؟ وقد علمت بما استأثر الله به محمداً (صلى الله عليه وآله و سلم)، يا محمد بن علي إنّي لا أخاف عليك الحسد، وإنمّا وصف الله به الكافرين ، فقال تعالى:(كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ) ، ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً، يا محمد بن علي! ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟. قال محمد: بلى، فأجابه الإمام(عليه السلام) : سمعت أباك يقول يوم البصرة: من أحبّ أن يبرّني في الدنيا والآخرة فليبرّ محمداً، يا محمد بن علي! لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتك، يا محمد بن علي! أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسدي إمام بعدي، وعند الله في الكتاب الماضي وراثة النبيّ(صلى الله عليه وآله و سلم) أصابها في وراثة أبيه وأمه ؟ علم الله أنّكم خير خلقه فاصطفى منكم محمداً، واختار محمد علياً، واختارني عليّ للإمامة، واخترت أنا الحسين. فانبرى إليه (محمّد) مظهراً له الطاعة والانقياد». وثقل حال الإمام عليه السلام واشتدّ به الوجع فأخذ يعاني آلام الاحتضار، فعلم أنّه لم يبق من حياته الغالية إلاّ بضع دقائق فالتفت إلى أهله قائلاً: "أخرجوني إلى صحن الدار أنظر في ملكوت السماء". فحملوه إلى صحن الدار، فلمّا استقرّ به رفع رأسه إلى السماء وأخذ يناجي ربّة ويتضرع إليه قائلاً: " اللّهم إنّي احتسب عندك نفسي ، فإنّها أعزّ الأنفس عليَّ لم أصب بمثلها ، اللّهم آنس صرعتي ، وآنس في القبر وحدتي " . ثم حضر في ذهنه غدر معاوية به، ونكثه للعهود ، واغتياله إيّاه فقال : " لقد حاقت شربته ، والله ما وفى بما وعد ، ولا صدق فيما قال، وأخذ يتلو آي الذكر الحكيم ويبتهل إلى الله ويناجيه حتى فاضت نفسه الزكية إلى جنّة المأوى، وسمت إلى الرفيق الأعلى ، تلك النفس الكريمة التي لم يخلق لها نظير فيما مضى من سالف الزمن وما هو آت حلماً وسخاءً وعلماً وعطفاً وحناناً وبرّاً على الناس جميعاً[٤٥].

الخاتمة

في ختام بحثنا حول دور الإمام الحسن بن علي، عليهما السلام، في تعزيز الثقافة الإسلامية خلال فترة الصلح، نجد أن دوره كان أكثر عمقًا وتعقيدًا مما قد يبدو للوهلة الأولى، إذ كانت فترة

الصلح فترة انتقالية حاسمة في تاريخ الأمة الإسلامية، حيث سادت الاضطرابات السياسية وكان هناك قلق عميق بشأن المستقبل. وقد تميز الإمام الحسن (عليه السلام) بحكمته ونظرته الثاقبة، مما جعله نموذجًا فريدًا في إدارة الأزمات والمحافظة على القيم الأساسية.

ومن خلال تحليل تلك الفترة، يظهر أن الإمام الحسن (عليه السلام) لم يكن مجرد قائد سياسي يتعامل مع الأزمات بأساليب تقليدية، بل كان زعيمًا روحيًا وثقافيًا يجسد مبادئ الدين الإسلامي في أعماله في زمن كان مليئًا بالانقسامات والصراعات الداخلية، برز الإمام الحسن (عليه السلام) بدور متوازن وعقلاني، يسعى للحفاظ على وحدة الأمة وتجنب الفتن التي كانت تهدد استقرار المسلمين. لم يكن الصلح مجرد اتفاق سياسي، بل كان تعبيرًا عن رؤية أعمق حول كيفية الحفاظ على جوهر الدين ومبادئه في أوقات الاضطراب.

كان الهدف الأسمى للإمام الحسن هو حماية نقاء الدين الإسلامي وتعزيز قيمه الأساسية في ظل التحديات الكبيرة. من خلال صبره وتسامحه، أثبت الإمام الحسن (عليه السلام) أن القيادة الحقيقية تتجاوز الصراعات السياسية والتكتيك، بل تتطلب تجسيد القيم العليا للإسلام وتعزيز وحدة الأمة.

بفضل هذه القيادة الحكيمة، نجح الإمام الحسن (عليه السلام) في الحفاظ على الثقافة الإسلامية وأصالتها، حتى في ظل التحديات الكبرى. لم يقتصر تأثيره على فترة الصلح فحسب، بل امتد إلى تأثير طويل الأمد على فهم وتطبيق القيم الإسلامية. يمكننا القول إن الإمام الحسن، بقراراته وحكمته، قدم نموذجًا يُحتذى به في تعزيز الثقافة الإسلامية، مما يعكس أهمية القيادة القائمة على المبادئ والقيم في أوقات الأزمات.

كما يتضح، فإن تأثير الإمام الحسن (عليه السلام) يتجاوز فترة الصلح ليشمل تأثيرًا عميقًا على الأمة الإسلامية عبر الأجيال. تسامحه وحكمته يعكسان القيم الإسلامية في أفضل تجلياتها، ويعتبران درسًا في كيفية الحفاظ على المبادئ الإسلامية وتعزيزها في ظروف معقدة. إن فهم هذا الدور يسهم في تقدير الأبعاد العميقة للقيادة الدينية والثقافية، ويعزز أهمية الحفاظ على الوحدة الثقافية والإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة.

الهوامش:

---

(١) ابن حجز : تهذيب التهذيب، : ٢: ٢٩٥.

(٢)الشيخ نزار: أهل البيت في تفاسير أهل السنة:١٣٩.

(٣) مهدي رسول: الإمام الحسن منذ الولادة وحتى الشهادة، مجلة كلية الإسلامية الجامعة، المجلد (٣)، العدد (٣٩)، العراق، ٢٠١٦م، ٢٧٢-٢٧١.

[٤] ابن حجر : الإصابة : ٢: ٥٣٤.

[٥] المجمع العالمي : أعلام الهداية : ٣٣.

[٦] السيوطي، :تاريخ الخلفاء: ١٥٠-١٥١.

[٧] مهدي رسول :مصدر سابق: ٢٧٢.

[٨] النيسابوري :المستدرك: ٣ :١٨٠.

[٩] العذاري: الإمام الحسن السبط (عليه السلام) : ٥٦.

[١٠] الملطاوي: خامس خلفاء :٢٩.

[١١][١١] المفيد،: الإرشاد : ص١٢٩.

[١٢][١٢] الامام السجاد ، الصحيفة ، ٦١-٦٢.

[١٣][١٣] ابن شهرآشوب، المناقب:٤: ١٥٠.

[١٤][١٤] المناقب، ٤،:١٥٠.

[١٥] الراوندي، الدعوات: ٤.

[١٦][١٦].المجلسي، بحار الأنوار: ٤٦: ٦٢.

[١٧][١٧]ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٣، : ١٠٣.

[١٨][١٨]المجلسي ، بحار الانوار ، ٤٦: ٨١-٨٢؛ الخفاف : الإمام زين العابدين : ٦٧-٦٨.

[١٩][١٩] العياشي، تفسير العياشي، ٢،: ١٢٤.

[٢٠][٢٠] القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام،ج ١٦: ٢٠٣ - ٢٠٤.

[٢١] القرشي: حياة الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام: ١١٥.

[٢٢] مهدي: مصدر سابق: ٢٧٨.

[٢٣] سامي البدري: الامام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الأموي:، ص٢٥.

[٢٤] العذاري، : مصدر سابق: ١٠١.

[٢٥] آل ياسين: صلح الحسن (عليه السلام) : ٢٥٢-٢٥٤.

[٢٦] محمد: الإمام الحسن (عليه السلام) والتسامح الاجتماعي، مجلة كلية الإسلامية الجامعة، المجلد (٢)، العدد (٣٩)، ٢٠١٦م، ص١٠٨.

[٢٧] كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية: ٥.

[٢٨] النبهاني: الشخصية الإسلامية: ١: ٢٦٥.

[٢٩] النبهان: مبادئ الثقافة الإسلامية: ١٨٤، ١٢.

[٣٠] أبو زهرة: أصول الفقه: ٧٠.

[٣١] كرار: مصادر الثقافة الإسلامية، مجلة أبحاث، العدد(٩١)، الرياض، المملكة العربية السعودية، جامعة بيشة، بلا تاريخ نشر، ٣٨١.

[٣٢] الزركشي: البحر المحيط : ٦: ٣٧٨.

[٣٣] أبو زهرة، مصدر سابق:٢٠٤.

[٣٤] جاسم، صباح محمد: مفهوم الثقافة الإسلامية وتحدياتها، مجلة ديالى، العدد (٤١)، جامعة ديالى، كلية العلوم الإسلامية، العراق، ٢٠١٠، ص٦٨٢.

[٣٥] جعفر: الموسوعة الكبرى : ص١٥٥.

[٣٦] سليمان كتاني: الإمام الحسن (عليه السلام) الكوثر المهدور: ص٨٩.

[٣٧] سليمان: الحسن بن علي (عليه السلام) دراسة وتحقيق٢٠

[٣٨] باقر الصدر: أئمة أهل البيت : ص٢٧٢.

[٣٩] حفيشة، عبد المؤمن أبو العينيين: الغصن الندي في سيرة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية، ٢٠٠٦م، ٣٣.

[٤٠] الشيرازي: ثورة الإمام الحسن (عليه السلام: ٢٢-٢٣.

[٤١] المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام): مصدر سابق :١٦٩-١٧١.

[٤٢] شرف الدين العالمي،: صلح الحسن عليه السلام: ٣٦٥

[٤٣] العالمي، مصدر سابق، ٣٦٦.

[٤٤] محسن الأمين: أعيان الشيعة، ٤/ ٧٩.

[٤٥] المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام): مصدر سابق: ١٧٣-١٧٥.

قائمة المصادر والمراجع:

١) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجز الشافعي (ت٨٥٢هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٢) ابن حجز العقلاني: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ): تهذيب التهذيب، ط١، الهند، مطبعة مجل دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٥هـ٢٩٥.

٣) أبو زهرة، محمد أصول الفقه، القاهرة، مصر، دار الفكري العربي، بلاد تاريخ نشر.

٤) آل ياسين، الشيخ راضي، صلح الحسن (عليه السلام) قم المقدسة، منشورات الشريف الرضي، ٢٠١٤، ص٢٥٢-٢٥٤.

٥) باقر الصدر، السيد محمد: أئمة أهل البيت ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، قم المقدسة، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر قدس سره، ٢٠١٧.

٦) البدري، السيد سامي البدري: الامام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الأموي، قم المقدسة، مكتبة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم)، ٢٠١٥، ٢٥.

٧) جاسم، صباح محمد: مفهوم الثقافة الإسلامية وتحدياتها، مجلة ديالى، العدد (٤١)، جامعة ديالى، كلية العلوم الإسلامية، العراق، ٢٠١٠.

٨) جعفر، الشيخ مهدي خليل: الموسوعة الكبرى لأهل البيت (عليهم السلام) الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) بيروت، مركز الشرق الأوسط الثقافي.

٩) الحسن، الشيخ نزار: أهل البيت في تفاسير أهل السنة، قم، مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية، ٢٠١٥م.

١٠) حفيشة، عبد المؤمن أبو العينيين: الغصن الندي في سيرة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية، ٢٠٠٦م.

١١) الزركشي، بدر الدين بن محمد: البحر المحيط في أصول الفقه، بيروت، دار الفكر العربي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤، ج٦.

١٢) سليمان كتاني، الإمام الحسن (عليه السلام) الكوثر المهدور، إيران، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٩م.

١٣) سليمان، كامل: الحسن بن علي (عليه السلام) دراسة وتحقيق، بيروت، دار التعارف، ٢٠٠٤م.

١٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ): تاريخ الخلفاء، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٣م.

١٥) الشيرازي، السيد محمد الحسيني: ثورة الإمام الحسن (عليه السلام)، مركز الإمام الحسن للدراسات التخصصية، قم، ٢٠١١م.

١٦) العالمي، السيد عبد الحسن شرف الدين: صلح الحسن عليه السلام، مؤسسة معارف أهل البيت (عليهم السلام)، قم المقدسة، ١٤٤٥هـ.

١٧) العذاري، سيعد كاظم: الإمام الحسن السبط (عليه السلام) سيرة وتاريخ، مجلة سلسلة المعارف الإسلامية، العدد٢٦)، مطبعة ستارة، ٢٠٠٠.

١٨) القرشي، باقر شريف: حياة الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) دراسة وتحليل، قم المقدسة، دار البلاغة، بلا تاريخ نشر.

١٩) كرار، زينب محمد إبراهيم: مصادر الثقافة الإسلامية، مجلة أبحاث، العدد (٩١)، الرياض، المملكة العربية السعودية، جامعة بيشة، بلا تاريخ نشر.

٢٠) كوش، دوني: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم المقداد، دمشق، سورية، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٢م.

٢١) المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام): أعلام الهداية الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، مركز المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) قم، ١٤٢٢هـ.

٢٢) محسن الأمين، السيد (ت١٤٧١هـ): أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، بلاد تاريخ نشر.

٢٣) محمد، أنيس شهيد : الإمام الحسن (عليه السلام) والتسامح الاجتماعي، مجلة كلية الإسلامية الجامعة، المجلد (٢)، العدد (٣٩)، ٢٠١٦م.

٢٤) المفيد، الشيخ (ت:٤١٣هـ): الإرشاد، ط٢، تحقيق مؤسسة أل بيت عليهم السلام لتحقيق التراث، بيروت، دار المفيد للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٢٥) الملطاوي، حسن كامل: خامس خلفاء الراشدين الإمام حسن بن علي (عليه السلام)، بيروت، بلاد تاريخ.

٢٦) مهدي، رسول عيسى: الإمام الحسن منذ الولادة وحتى الشهادة، مجلة كلية الإسلامية الجامعة، المجلد (٣)، العدد (٣٩)، العراق، ٢٠١٦م.

٢٧) النبهان، فاروق: مبادئ الثقافة الإسلامية، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٨٤.

٢٨) النبهاني ، تقي الدين: الشخصية الإسلامية، الجزائر، دار الأمن للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ج١.

٢٩) النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المحاكم: المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠٢م، ج٣.

sources

1) Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Haqq Al-Shafi'i (d. 852 AH): Injury in Distinguishing the Companions, investigated by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, 1st Edition, Cairo, 2008 AD.

2) Ibn Haqq al-Rashidi: Shihab al-Din Abi al-Fadl Ahmad bin Ali (d.: 852 AH): Tahdheeb al-Tahdheeb, 1st Edition, India, Majal Printing Press of the Department of Systematic Encyclopedia, 1325 AH 295.

3) Abu Zahra, Muhammad Usul al-Fiqh, Cairo, Egypt, Dar al-Fikri al-Arabi, Bilad Publishing History.

4) Al-Yassin, Sheikh Radi, The Peace of Hassan (peace be upon him) Holy Qom, Sharif Al-Radhi Publications, 2014, pp. 252-254.

5) Baqir al-Sadr, Sayyid Muhammad: Imams of Ahl al-Bayt and their role in fortifying the Islamic message, Holy Qom, Center for Research and Specialized Studies of the Martyr al-Sadr, 2017.

6) Al-Badri, Sayyid Sami Al-Badri: Imam Hassan (peace be upon him) in the face of the Umayyad schism, Holy Qom, Library of the Great Prophet (peace be upon him), 2015, 25.
7) Jassim, Sabah Muhammad: The Concept of Islamic Culture and its Challenges, Diyala Magazine, Issue (41), Diyala University, College of Islamic Sciences, Iraq, 2010.
8) Jaafar, Sheikh Mahdi Khalil: The Great Encyclopedia of Ahl al-Bayt (peace be upon them) Imam Hassan Al-Mujtaba (peace be upon him) Beirut, Center of the East.
9) Al-Hassan, Sheikh Nizar: Ahl al-Bayt fi Tafsir Ahl al-Sunnah, Qom, Al-Kawthar Foundation for Islamic Knowledge, 2015.
10) Hafisha, Abdul Mu'min Abu Al-Ainiin: Al-Ghosn Al-Nada in the Biography of Imam Hassan bin Ali (peace be upon him), Kuwait, National Library of Kuwait, 2006.
11) Al-Zarkashi, Badr al-Din bin Muhammad: The Ocean Sea in the Principles of Jurisprudence, Beirut, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1414 AH / 1994, vol. 6.
12) Suleiman Kittani, Imam Hassan (peace be upon him) Al-Kawthar Al-Mahdhur, Iran, Dar Al-Kitab Al-Islami, 1989.
13) Suleiman, Kamel: Al-Hassan bin Ali (peace be upon him), study and investigation, Beirut, Dar Al-Ta'aruf, 2004.
14) Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH): History of the Caliphs, 1st Edition, Dar Ibn Hazm, Beirut, 2003.
15) Shirazi, Sayyid Muhammad al-Husseini: The Revolution of Imam Hassan (peace be upon him), Imam Hassan Center for Specialized Studies, Qom, 2011.
16) Al-Alami, Sayyid Abdul Hassan Sharaf al-Din: peace be upon him, the Knowledge Foundation of Ahl al-Bayt (peace be upon them), Qom, 1445 AH.
17) Al-Athari, Sa'ad Kazim: Imam Hassan Al-Sibt (peace be upon him) Biography and History, Journal of the Islamic Knowledge Series, No. 26), Satara Press, 2000.
18) Al-Qurashi, Baqir Sharif: The Life of Imam Hassan bin Ali (peace be upon them) study and analysis, Holy Qom, Dar Al-Balaghah, no publication date.
19) Karrar, Zainab Muhammad Ibrahim: Sources of Islamic Culture, Research Magazine, Issue (91), Riyadh, Saudi Arabia, University of Bisha, no publication date.
20) Kush, Donnie: The Concept of Culture in the Social Sciences, translated by Qasim Al-Miqdad, Damascus, Syria, Arab Writers Union, 2002.
21) The World Assembly of Ahl al-Bayt (peace be upon them): Flags of guidance Imam Hassan Al-Mujtaba (peace be upon him), Center of the World Assembly of Ahl al-Bayt (peace be upon them) Qom, 1422 AH.

22) Mohsen Al-Amin, Al-Sayyid (d. 1471 AH): Shiite Notables, investigated by: Hassan Al-Amin, Beirut, Dar Al-Ta'arif Publications, Bilad Publication Date.
23) Muhammad, Anis Shaheed: Imam Hassan (peace be upon him) and social tolerance, Journal of the Islamic University College, Volume (2), Issue (3).
24) Al-Mufid, Sheikh (d.: 413 AH): Al-Irshad, 2nd Edition, achieved by Al-Bayt Foundation, peace be upon them to achieve heritage, Beirut, Dar Al-Mufid for Printing and Publishing, 1414 AH, 1993 AD.
25) Al-Maltawi, Hassan Kamel: The fifth caliph of the Rightly-Guided Imam Hassan bin Ali (peace be upon him), Beirut, the land of history.
26) Mahdi, Rasul Issa: Imam Hassan from birth to martyrdom, Journal of the Islamic University College, Volume (3), Issue (39), Iraq, 2016.
27) Al-Nabhan, Farouk: Principles of Islamic Culture, Kuwait, Scientific Research House, 184.
28) Nabhani, Taqi al-Din: The Islamic Personality, Algeria, Dar Al-Amn for Publishing and Distribution, 1994, part 1.
29) Al-Nisaburi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Hakad: Al-Mustadrak on the two Sahihs, investigated by: Mustafa Abdel Qader, 3rd Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 20002, part 3.